



رفض وتحشيش وجنس

لندن - من جاد الحاج :



« ولكن مهما فعلنا فان وقت اتخاذ قرار واضح أصبح لا يحتل التأجيل . اذا اخترنا طبق الصراع الثوري الان ، علينا ان نواجه بعض الحقائق الثابتة . نحن لسنا متضامين ولسنا مسلحين ولا مبرين على القتال في المدن . سنواجه هيكلا قويا ومسلحا ومنظما ليس له مثل في العالم .

« نحن ، على نقض الفيتكونغ ، لا نملك مساندة شعبية من خارج الحدود ، ونحن اساسا مضطوبين في أزقتنا لا نملك هوية قدم في الضواحي . الرحيل الى بلد آخر

أصبح شيئا شعبيا . الصحافة الرسمية مليئة بأخبار صغرة مزركشة عن اخواننا في كندا وأسوج وأستراليا والمكسيك وهولندا وكوبا والجزائر والهند وجزر البحر الكاريبي والفكرة تستحق التأمل كثيرا .

« اذا كنت لا تستطيع بعد الان الميش في أميركا ، واذا كنت لا تستطيع الخضوع لقوانينها وظلامها فادر وجهك صوب بلد آخر وحياة جديدة : خطوة مشجعة .

« كلنا يعرف ما يخبونه لآخواننا الذين لجأوا الى الجزائر وأسوج وكندا اذا ما عادوا ومثلوا أمام القضاء الامري . لكن الرحيل عن هذا الوطن ، مهما تكن رداءة مؤسساته ، لا يفري الكثيرين منا ، اذ بعد كل شيء ، هذه أرضنا ومراثنا ووطننا .

« لكي نحل هذه المعضلة ونؤجل لأطول مدة ممكنة شهوة التدمير التي تنتظرنا في الشارع ، ولكي نؤكد مرة والى الابد انسانيتنا ووحدتنا ، ينبغي ان نصنع أمة جديدة الان وهنا . ليست لدينا قوانين سوى ضمائرنا . اذا كانت ثورتنا دون برامج فذلك لاننا نرتاب بالكلمات التي لا ترافقها الحركة . « ليس عندنا برنامج لانه ليس عندنا أمة نطور فيها وخلالها ثقافتنا الثورية . واذا كانت أمتنا دون أراض وحدود فلان وعينا الوطني هو حالة وجدان ضميرية ثورية ولدت من تجربة المخدر وموسيقى « الروك » والشارع وليس حول طاولة محادثات » ...

عندما صدر العدد الاول من صحيفة « بيركلي ترايب » كان غلافها صورة أربعة عشر محررا ومحررة عراة .

في دار تحريرها ترى قتابل الفاز والفرش المبسوطة على الارض حيث يشغل المحررون بصحة النبيذ الاحمر وسجائر الماريجوانا .

الفرق بين مخبر في صحيفة اندرغراوند واجر في صحيفة معترف بها ، هو ان مخبر الاندرغراوند لا يذهب لتصوير النظاهرات او وصفها بل يشترك فيها ويعيشها ويكتب عنها ، بلفة مخبرة من جيبه القود . ينتم ، بيكي ، بسمل ... بس خلفه ساما !

اما خدمات سنيف هاينز التي أوردتها اعلاه فهي تختصر وجهة نظر المطرفين البيض في أميركا الذين يجلسون في واجهة الاندرغراوند .

الاندرغراوند الانكليزي

في لندن يتغير الاسلوب . فالانكليز لا يتكروا على الامريكين حنقهم ونظرفهم لكنهم لا يجدون مبررا « انكليزيا » لاستعمال الكلمات نفسها . بريطانيا لم تعد دولة تستعمر البلدان المنخلفة ولا هي تحارب في فيتنام كما أن جلالته لا تترك فرصة سانحة تمر دون تكريم فرقة « البيتلز » او فريق كرة القدم ... لذلك تترك مطالب الاندرغراوند في بريطانيا على ترخيص الماريجوانا أو الحشيش والمطالبة بتحقيق ثلاثة « السلام والحب والسعادة » لجميع سكان الارض .

« وطنيتي هي اخلاص المرء لوطنه وليس للمؤسسات والقائمين على المكاتب .

المؤسسات دخيلة وما هي سوى مجرد ملابس والملابس تهترى وتصير خرقاء . من اللانطق أن تكون مخلصا للخرق . المواطن الذي يعتقد أن ثياب الكومنولث السياسية قد نهأت ورغم ذلك يحافظ على هدوئه ولا يتحرك للحصول على ملابس جديدة هو غير مخلص وخائن » .

مارك توين .

□ □ في أميركا وبريطانيا حركة مضادة تستهدف ازالة الخرق والحصول على ملابس جديدة .

الحركة بمختلف أحزابها ومنظماتها وفرقتها الموسيقية ، معروفة تحت اسم « اندرغراوند » نسبة الى الصحف والافلام والاغاني التي يفرضها فلاسفتها وشعراؤها وفنانونها دون ترخيص رسمي .

وحركة الاندرغراوند هي - تاريخيا - بنت « جبل الغضب » الذي بدأت ملاحه تترسخ منذ مطلع الخمسينات ، مع بروز ادباء كنورمان مايلر ولورنس فرلنغتي وغريفوري كورسو وائل غنيسبرغ ، ووليم بوروز . عام 1950 ولدت « فيلج فويس » في نيويورك ، أول صحيفة اندرغراوند اسبوعية . عام 1960 صدر العدد الاول من « اللوس انجلس برس » والعدد الاول من « بيركلي بارب » والاخرة لاقت رواجا كبيرا لانها جاءت تتحدث بلفة جديدة عن الجنس والمخدرات .

اليوم ، في الولايات المتحدة الامريكية وحدها 6. صحيفة اندرغراوند . أشهرها : « بلاك بانثر » التي تباع 70 ألف عدد اسبوعيا وتتحدث بلسان القوة السوداء ، و « بيركلي ترايب » التي تباع 50 ألف عدد اسبوعيا وتتحدث بلسان الراديكاليين البيض كما تساند القوة السوداء ، و « رولينغ ستون » التي

تباع 70 ألف عدد اسبوعيا وهي صحيفة فنية تركز اهتمامها على الموسيقى الحديثة .

في بريطانيا 12 صحيفة يومية ومجلة اسبوعية اندرغراوند . أشهرها « ايت » - انترناسيونال تايمز - التي تروج لثورة اللاعنف والمخدرات المعتدلة وستنقلب مئة ألف قارئ من بريطانيا وبلدان الكومنولث .

في العام الماضي أقلت الشرطة الامريكية بالشعب الاحمر مكاتب صحيفة اندرغراوند تدعى « رات » وألقت القبض على رئيسة تحريرها جين أبرين ، بتهمة تفجير 10 قتابل في ممتلكات الدولة . أخلي سبيل جين بسند إقامة قيمته 20 ألف دولار وهي الان مقيمة في فندق « ديلومات » في نيويورك ، تجمّع المال لاخلاء سبيل 21 عضوا من منظمة النهور السود (بلاك بانثرز) .

ثورية من تجربة المخدر

يقول سنيف هاينز احد أبرز محرري « بيركلي ترايب » : « الحركة ، اذا كانت موجودة فعلا ، يبدو أنها حركة صوب مواجهة جماهيرية دموية ضد النظام والشرطة المحلية والدرس الوطني والقوى المسلحة في أميركا (...) يمكننا تصعيد الصراع بعمليات ارهابية وتخريبية . يمكننا تازيم الضغط على الشوارع بواسطة شعبية « رجال الطقس » كما يمكننا ان نرحل الى بلد آخر .

جون لينون ، أحد أعضاء فرقة البيتلز سابقا وزوجته الرسامة اليابانية يوكو أونو ،

يبرزان اليوم في حركة اعلانية من نوع جديد : في بداية 1970 ألوف المارة في شوارع أوروبا وأميركا شاهدوا على جدران مدنهم ملصقات كبيرة كتب عليها « انتهت الحرب » بحروف كبيرة . وبحروف أصغر . « اذا كنتم تريدون » ثم « جون ويوكو لينون يمتنان لكم سنة سعيدة » . هذه العملية كلفت جون مئة ألف ليرة لبنانية . لماذا ؟

« هذه طريفنا لآظهار استيائنا » أجاب جون . وقد كان الخنفوس الملياردير في 20 أيلول 1969 قد أعاد مدالية الامبراطورية البريطانية الى جلالته (التي أعطيت له ولبقية أعضاء الفرقة في تشرين الاول 1960) اعادها مرفقة بهذه الرسالة : سوف نقدم تبرعا للسلام كما نظن انه علينا ان نفعل . نحن فنانون ولسنا سياسيين . أعيد اليك هذه المدالية لانني لا أوافق على السياسة البريطانية حول فيتنام وبيافرا » . ويتجول جون ويوكو في العالم . يظهران على شاشات التلفزيون داعين الى السلام من خلال الدعاية لمسحوق غسيل أو معجون أسنان .

دعوة الى الماريجوانا

في لندن أيضا صدر كتاب بانورامي يعرض تاريخ « الحركة » ويحجب عن أسئلة عديدة ، يطرحها عادة شبان ، يريدون ان يجربوا المخدر ويعيشوا على الموضة . الكتاب بعنوان « لعبة القوة » ومؤلفه صحافي يملك صحيفة أندراغراوند تدعى « أوز » اسمه

ريتشارد نفيل . وهذه بعض المقاطع :
● من يدخن ماريجوانا ؟

● السؤال لا معنى له كما أنك تسأل من يشرب بيرة . أنا أخذت ماريجوانا .. أكثر الناس الذين أعرفهم يفعلون . السياسيون والعلمون وسائقو الباصات وحرس الليل والمحامون وزعماء الهنود ورؤساء الشرطة والطلاب (..)

● ما هو الكنايبس ؟

● الاسم الحقيقي هو «القنب الهندي» هو عشبة سنوية طويلة . تعرف عندنا بالحنشيش أو الماريجوانا .

● ماذا تفعل بي الماريجوانا ؟

● تساعدك على التركيز وتساعدك على ان تفعل كل شيء بشكل أفضل .

● لماذا لم يدخن أبي الماريجوانا ؟

● لان انتشار الدايبي مرور أوسع من انتشار صحيفة « انديان هيب دراغتر » . اسمع ما تقول المديلي مرور : الماريجوانا تقود مدمنها الى العنف وغالبا الى الجريمة . انها ببساطة تهديد مشؤوم لفتياننا اليوم . الماريجوانا تقلب حياة الرجل المسعيد الى جحيم .

وفي حالات قصوى يمكنها ان تدمر أخلاق الانسان فيندمج بحرية مع آخرين من عرق مختلف .

يقول السن غينسبرغ « الخطر في عدم ترخيص الماريجوانا هو أنك تصنعون مجرمين من أذكي وأطيب أناس في البلد » .

● اذا دخنت كثيرا ماذا أفعل ؟

● أنبسط ! أو اشرب مرطبا ، من الأفضل أن يحوي فيتامين « س » كالليموناضة أو عصير البرتقال . تسطح وتمنع بأحلام لذبة . ستصحو في الصباح كمولود جديد .

توجيهات وتعليمات

في الفصل الآخر من الكتاب يدرج ريتشارد نفيل لائحة طويلة بمناوين أمكنة عامة يمكن استعمالها للكل والشرب والنوم والسفر مجانا :

« في المطاعم ، خلال الزحمة ، اطلب مرتين وأدفع فقط الفاتورة الثانية . انتبه ! احيانا يرقمون الفواتير ١ و ٢ . احمل معك ممحاة . حاول أن تاكل نصف وجبة وكل ان النصف الاخر لا يؤكل ، احمل معك حشرات ميتة أو قطع حديد وانجها في الصحن واعترض .

جناز مجاني : في أميركا يمكنك ان تباع جسمك لدائرة التشريح في الجامعات بـ ١٥٠ الى ٦٠٠ دولار . ضمانتهم الوحيدة هي الوشم الذي يطعمونه على قدمك . حاول أن تجد اختصاصيا بازالة الوشم وقم بدورة على الجامعات .

في بريطانيا الهياكل المعظمة تساوي كثيرا اذا كنت تستطيع أن تجد واحدا .

مال مجاني : الى المسافرين من بريطانيا الى امستردام : نصف الجيلدر يشبه نصف كراون ويساوي أكثر . خذوا معكم زوادة من أنصاف الكراونات . اقطع ليرة استرلينية نصفين والصق مكان كل نصف ورقة عادية . اطو الليرة وحاول صرفها من المارة في الشارع .

فمل : اذهب الى شركة غسل صحون مرتديا ثيابا محترمة واطلب عملا . في اليوم التالي عد بتياب منسخة واهرش جسمك امام صاحب الشركة كأنك تبحث عن قمل . سيطربك ويدفع لك اجرة أسبوع كاملة .

باصات : تصرف ببساطة كأنك دفعت . اجلس صامتا اذا سالوك . النقط بطاقة قديمة ، في باص مزدحم فقط . اذا صعد المفتش انزل فوراً . في باصات الطبقتين اصعد الى الطبقة العليا واختره في الزاوية .

حمام : حمامات « ترافلغار سكوير » يمكن بسهولة القبض عليها . معها للمطاعم (..)
الجنس : الاطفال يريحون كثيرا من شهوتهم . انهم يلعبون بانفسهم دون خجل ، يفوضى ، بحرية ، بوحدة حتى الرضى . عندما يكبرون ، شهوتهم تصبح مكبوحه عصابية متعرضة للبغ . يقول فرويد ان الاطفال يفوضون في كوامن الجنس السحرية التي يتبع بها الجسد البشري . هكذا هو الجنس في الأندراغراوند . تذكر منى رأيت آخر مرة مشهد حب يمثله روبرت ميتشوم ؟ ثقيل ومشحون وجدي وبالغ كجميع مشاهد الجنس السينمائية . كجميع مشاهد الجنس الزوجي . ما هذا ؟ انه اصطناع . الأندراغراوند يعيد الجنس الى اللعبة .

والأندراغراوند يعيد الثقافة الى اللعبة والسياسة الى اللعبة ومفهوم الشغل والوظيفة الى اللعبة ... حتى الثورة في الأندراغراوند هي لعبة تكبر وتصغر حسب التحشيشة واستعداد الشباب للنزول الى الشارع .. الصورة الجديدة للعالم التي على شاشة رصد الأندراغراوند هي صورة عالم يعتبر « الجو » شركة من عصور الانحطاط ... ومن يصبر الى النهاية بر ! □



TRIBE

BERKELEY

غلاف « بيركلي تريبي »
أحدى أشهر صحف الأندراغراوند .

ججاج إلى الشرق على جناح المخدر

« المخدر يغسلنا من ترسبات التربية ، من الاعلانات والتلفزيون » ، ورئيس تحرير مجلة « ذي اوراكل » التي تباع ١٥ الف عدد يقول : « انهم يتعاطون المخدر كما يقرأون رمبو للذهاب والرؤية وراء الاوهام ! » . المخدر يفتح لهم العالم الروحاني ، فالتجربة الدينية والتوق الى الخرافة في مقدمة القيم الهيبة . واغلب ذكائهم تبث في سان فرنسيسكو الموسيقى الدينية . انهم يمزجون المسيح مع بوذا ، الصلاة مع المخدر ، السلام العميق مع البلادة ، الزهد مع المخالطة الجنسية . حماسهم الروحية تساهم كثيرا في اثاره الاحترام نحوهم . ويقول بطيريك كاليفورنيا جيمس بيك : « ان هذه الحماسة الروحية تذكرني بالمسيحيين الاوائل » .

في الطريق الى كاتماندو

ثمة مئات الالوف من الهيبيين في العالم . التقديرات المعتدلة تقول ٢٠٠,٠٠٠ بينما عدد الذين جاؤوا الى بيثيل ، بالقرب من نيويورك ، عام ١٩٦٩ كان ٤٠٠,٠٠٠ وجاء ١٥٠,٠٠٠ الى جزيرة آيت و ٢٠٠,٠٠٠ بعد شهر الى هايد بارك في قلب لندن . لنقل ٣٠٠,٠٠٠ هيبى على ٣ مليارات انسان يسكنون كوكب الارض . كانوا في البداية من الاميركيين ، ثم انضم السكندناف والانكليز والامان - وبعد حوادث ١٩٦٨ « هجم » الفرنسيون ، بعضهم يهودون الى منازلهم في سرعة ، الاخرون يسافرون ومغامراتهم تشبه بعضها البعض :

طالبة باريسية عمرها ١٧ سنة ، ابنة احد الصحفيين المعروفين ، مثالية ، تعلم بعالم اخوي وطيب وكانت تشمئز من محيطها وتريد السفر الى نيبال . ذات يوم تركت البيت الى جنيف محطة لقاء الهيبيين الاوروبيين . كانت الطالبة تملك بعض المال بينما الاخرون يرسمون على الارصفة أو يكتبون : اعطوني فرناك لاذهب الى كاتماندو .

الحطة الثانية : اسطنبول ، يصلونها مشيا على الاقدام أو بواسطة الاوتوستوب . خلال سفرها كونت الفتاة الفرنسية بعض العادات : صارت تهب جسدها وكل ما لديها من مال وعقاقير ومخدرات . كل هذا لا يهم ، انها تتجه صوب الشرق ! الشاحنات تاخذ الهيبيين بطبيعة خاطر . مالهم ينقص فيحذفون وجبات الطعام لكنهم يحافظون على المخدر ... حتى يتم التجمع على شاطئ « غووا » جنوبي بومباي . هناك تحت حرارة لا تطاق يبدأ الزوح صوب كاتماندو من دون مال ومن دون قدرة على معاطاة الحب ، مرضى يعانون من فقر التغذية .

وجدت الفتاة الباريسية بين مئات الفتيان والفتيات الذين تراكموا في فنادق صفرية بديرها لاجئون من تبيت كانت تعيش معهم في غرفهم الممتعة الفقيرة . كان بعضهم يبيع دمه للحصول على المخدر وكثيرون يموتون فحرق اجسادهم ويتبخر رمادها في الريح .

لماذا يذهب الهيبيون الى كاتماندو ؟ انها عاصمة نيبال ، تقع بين الهند والتبت . عدد سكانها ١٩٢,٢٠٠ نسمة . مدينة فتحت للغرب عام ١٩٥٥ . اول سياحها ١٠ اميركيين وبرازيليين .

وصف هانزسون كاتماندو في روايته « الجبل القتي » وصفا لنا خلال ٦٠٠ صفحة « كاتماندو ... كلمة ، سرب من الاجراس - اجراس من البرونز ، ناعمة وخطرة ، صداها العجيب يدوي بين الجبال .

الهيبة ضد الثقافة

احد الهيبيين الذين « تركوا كل شيء » اجاب عن هذا السؤال : ما هو مقياس الهيبيين ؟

مقياس التحديد هو ان نتحسس في داخلنا الحميم ان المعاني البورجوازية كلها هي من العملة الزائفة ، كما يتحسس الاميركي المتوسط كون الشيوعية غير صالحة . بعكس البيتينك - حركة « جبل الفضب » التي بدأت في الخمسينات وخضت بعد نشوب الحرب الفيتنامية - الاميركية ، وضمت منفي ما بعد الحرب العالمية الثانية . اتيبت اسمها من كلمة BEAT المتصلة بالموسيقى الاباقية الحديثة - الهيبيون لا يؤلفون حركة ثقافية . وفي الجماعة الهيبية ، نجد قلة من المتقنين . فالحركة الهيبية تتعارض مع الثقافة . انها ضد الثقافة . في سان فرنسيسكو يرددون أسماء المشاهير ، لكنهم يجهلون مؤلفاتهم ويحفظون الاسماء كرموز ، يفقدونها ببعض الافكار التي يتناقضونها ويكفونها في حرية مطلقة .

المسيح يهمهم لانه بشر بالحب - شعار الحكمة الهيبية . يقولون يجب محبة الانسان الذي يرفض اعطاء قطعة المسال كما يجب محبة الانسان الذي يعطيها . تجب محبة العدو والصدق . فان يحب الانسان ليس في تبادل الخدمات انما في المشاركة والاتحاد . وهذا ما يحصل بادىء الامر باللمس والملاطفة . الشباب الهيبي يكتشف الجسد الانساني من جديد وبدهشة ، وبالنسبة اليهم : لا يحس الاطفال محبة اهلهم بواسطة الطعام او طريقة التربية . بل عندما تحاط اجسادهم الصغيرة فيزيكيا بالحنان . بوذا يحبونه لانه دخل فصيلة المتبذين وترك كل شيء : الفنى والرفاهية والاستقرار والحماية الابوية .

القديس فرنسيس القسيس هو بطل اخر ، مهم . هو ابن تاجر ايطالي ثري رفض كل ممتلكاته واحب الزهور ، العصفير ، الاصفاء الى الطبيعة .

غاندي رمز اللاعنف . الدوس هكسلي ، نخل فضاء الهيبية بعدما امتدح منحدرات الهلوسة في كتابه « ابواب الادراك » .

القديس كريستوف يحميمهم على الطرقات . القديس انطون البادواني يجد الاشياء الضائعة .

اقام الهيبيون « هيبى لاند » ارضهم الخاصة القائمة بذاتها . عليها يدب عالم له سلاحه ، امتعته ، نساؤه ، اطفاله ومؤسسته . في مخيماتهم تفرز ثقافة تحت - ارضية لها نوعية ومقاييس قيم جديدة لا يجعلها العالم الوراها . لكن الظاهرة الاكثر غرابة هي ان العالم مسحور بالهيبيين . في المساء يجول الموظفون المثاليون في الاحياء الهيبية ولا يبدو العداء في نظراتهم او انفقاداتهم . يشترون ملصقات الهيبيين ، العقود اللؤلؤية من مصانهم . يستمعون الى موسيقاهم ، ينقلون تقاليدهم وملابسهم وبالنسبة الى رجال الاعمال الشاطرن ، الحادثة الهيبية سلعة ممتازة .

الفردوس الاصطناعي

لا يمكن فصل الحركة الهيبية عن ظاهرة منحدرات الهلوسة : الال . اس . دي . ،

الماريجوانا ، الميثيدرين وخليط كيميائي جديد من المنبهات القوية يبلغ مفعوله عشر مرات مفعول الال . اس . دي . في سان فرنسيسكو ، خلال الصيف الماضي ، ذهب مئات الشباب والشابات الى المراكز الطبية لانهم اكلوا الجرعة ، تسجل الاحصاءات ١٢٠٠٠ معالجة وتبلغ التكاليف الالف الدولارات .

كل هيبى جرب وسيجرب المخدر واحيانا مرتين او ثلاث مرات في اليوم الواحد ، الماريجوانا والال . اس . دي . تبعثان شعور غبطة لامتناهية وحماسة قوية . يقول احد الهيبيين :

بقلم جاد الحاج

□ □ وسط شارع ماساشوستس في واشنطن مساحة خضراء تدعى « دويون سكوير » . هناك مئات الشباب والشابات يستلقون على العشب او يستندون الى سياج منخفض . يتكلمون في جماعات تتكلم عادة من ٤ او ٥ أشخاص ، يتحلقون حول لاعب قيثارة او لاعب بونفوس . ترتدي الفتيات ملابس غريبة مزركشة . الفتيان شعورهم ولحاهم طويلة يفتحون صدورهم المعارية لاشعة الشمس الشمس .

كان احدهم واقفا باسطة يده دون وجل ، في شكل عفوي يردد « انا هو الذي ير » . عمره ٢٥ سنة . كان نجم فريق كرة القدم في جامعته وذات يوم اصيب في عموده الفقري فغاب عن نفسه وراح يردد « انا هو الذي ير » .

من نيويورك الى سان فرنسيسكو باتت مالوفة لفة الايدي المبسوطة لكن التسول العادي لا يكن كل الحب للشخص الذي يستعطي منه ولا يجب الا الحسنة التي يتلقاها . اما الهيبي فلا يجب المال المستعطي بل يرى في الشخص العاطي اخاله . والاستعطاء الهيبي من ضمن ثورية الحركة ، من ضمن المفهوم العميق الهادف الى اعتبار المال عنصرا ثانويا تافها امام الاخوة الانسانية .

في سان فرنسيسكو وقف الشاعر ريتشارد براونغيتيان يجمع المال من مهقى . كان يريد ٨٠ دولارا ثمن كفالة لافراج احد اصدقائه من السجن . وكان يفضل ان يهب قصائده بدلا من بيعها قائلا « يجب تدمير سيطرة العالم المادي باي ثمن حتى يثمن البؤس » .

يعتقدون سيحبهم الاخرون

سان فرنسيسكو هي مركز اجتذاب الحركة الهيبية . في عطلة اخر الاسبوع ، ايام الصيف ، يجتمعون هناك . يربو عددهم على ٢٥ او ٣٠ الفا . ياتون من جامعة بيركلي القريبة لفضاء يومين او ثلاثة ثم يهودون يوم الاثنين حاملين الخفيف من امتعتهم وملابسهم ، هؤلاء الشباب لا يثورون مباشرة ضد المجتمع ، بالاحرى يعيشون على حدة ، يريدون الاغتراب . طموحهم ليس التحطيم ولا البناء من جديد . يقولون : « افضل ما تريد ولا تهتم بما يفكر الغير او بما يفعل » .

يعتقدون سيحبهم الاخرون عند مشاهدة اعمالهم الفنية وميزة الغبطة في طريقة حياتهم . والاخرون هم الشرطة ، المربون ، السياسيون ، البورجوازيون . اولئك الهيبيون نوا في عالم مادي صرف . منذ ولادته ، يبدؤون بعلق الولد بالحاجات والفيتامين ... يحصل على سيارته عندما يبلغ الثامنة عشرة ، دروسه تدور في مناخ مرفه ، وهو مدفوع الى عالم الكبار المنظم ، الكامل المتقن . لكنه في هذه المهمة الالهية يترك كل شيء - ويترك الاولاد بيوتهم راجعين نحو الطبيعة .

الدكتور مارتن مارتني استاذ اللاهوت في جامعة شيكاغو يرفض اعتبار الهيبيين مراهقين عاديين يعانون من أزمة معينة . يقول : « انهم يثورون على المجتمع التقليدي في نقطته الاشد قسوة وهي نقصان الروح فيه » يفكرون في ألم انهم عاشوا في ظل الرياء . فالدنية الاميركية تظهر كاتها تريد تأمين السعادة لابنائها وان اهدافها سهلة : يتبني الحصول على مركز مرموق في العمل مما يصنف تكيف الفرد داخل المجتمع . ثم يتبني ان يرفع معاشه بعد ٥ سنوات ، من الف الى الف دولار شهريا . ثم عليه ان يؤلف عائلة ويفتح بيتا ، ثم بيتين . عليه ان يشتري سيارة ثم سيارتين وعليه ان يعيش في مجتمع استهلاكي معين . الهيبيون رفضوا تلك المقاييس للسعادة وتركوا ... كل شيء .



الهيبيون
يقتدون
سيحبهم
الأخرون
عند مشاهدة
طريقة حياتهم

والأخرون

هم

الشرطية

والمربون

والسياسيون

والبورجوازيون

كاتبانندو ؟ ...

— في النيبال . رؤوس جبال ثلجية ومعابد
ونمور وورود ، قصور ، وآلهة ، وآلهة الى
ما لا نهاية . لها سحر تلك الامكنة حيث تهمس
الروح . انها مدينة مفتوحة لمكسوري القلوب .
كل شيء فيها جزين والنسيم العليل ليس سوى
وهم مينافزيكي » .
بالنسبة الى الهيبيين الاقل تصوفا وانفرادا
هناك الحلم بجزر الباسيفيك :

ديديه . ج . . . عمره ٢٠ سنة . انتهى
دروسه واصبح خطاطا لكنه لم يعد قادرا على
التكيف في الحياة الباريسية . ابحر الى
سان فرانسيسكو ، تنقل بين المكسيك
والبيرو . لم يكن يبحث عن الوحي الداخلي
بل عن مكان في الارض يتمكن فيه من العيش
سعيدا ومطمئنا . وصل وعاش اشهرا طويلة
في جزر المرجان . لكن الحقيقة خيبته . مرض
ديديه وكان وحيدا على جزيرة غير مأهولة .
استلقى على الرمال الذهبية ، تحت اشجار
النخل ، مصفيا الى صوت المحيط ، لكن
سعادته لم تكن تعادل سعادة حياته الماضية
في باريس . فعاد . حاول خلال سنة ان يتكيف .
توظف في وكالة للدعاية واشتغل في قسوة
واراد ان « ينجح » . لكنه في احد الايام
رحل من جديد . . . الى جزر الباسيفيك !

اليوم لهم المغرب

وهناك البحر الابيض المتوسط ، مهد
الحضارات ، ياتون بكثرة الى ايبينرا في
اسبانيا ، حيث الحياة سهلة وطبيعية . كل
شيء في ايبينرا جميل وفيها تقاليد قديمة
روحانية . حضارات مرت عليها متتابعة :
الفينيقيون ، العرب ، الاسبان . في الماضي
كانت منبعق نشاط ، وفيها عبد القرطاجيون
الهة القمر « تانيت » . واليوم يسجدون فيها
للأل . اس . دي . في ليالي القمر الكامل .

وصلت كامرات السياح الى ايبينرا وفي
السنوات الخمس الالية يهجرها الهيبيون .
ويقال ، بعد ١٥ او ٢٠ سنة ربما لن يبقى
للهيبيين سوى غابة الامازون !

اليوم لهم المغرب ، سطوحه الصحراوية
ومدنه المعقدة . في المغرب عدد كبير من
الهيبيين يكثرثون فقط للفن والتحشيش . . .
ولهم المكسيك ، بلد الثعبان ذي الريش ، بلد
الخرافات القديمة ، الآلهة والمشاهد الطبيعية .
انهم هناك في انتظار بوذا يدخلون الماريجوانا
ويتماطون الحب .

الهيبيون حجاج يمشون حفاة صوب اله
يختبئ في مكان ما على منطف الطريق . . .
في المصاعد والسيارات والطائرات والميترو لا
وجود لله . الحضارة تذهب نحو الغرب ،
الحج يذهب نحو الشرق ، من اليونان الى
روما . من روما الى البرابرة . من البرابرة
الى امريكا ، كانت الحضارة الغربية تتبع
الشمس في عناد . الصليبيون سحبوا اوربا
صوب الاماكن المقدسة . أما الهيبيون فلا
يعرفون سببا للدافع نفسه الذي يشعرونه :
يريدون مشاهدة الله وجها لوجه — صوب
الشرق ، صوب الشرق الأقصى وبعبدا جدا ،
لا يمكن ان يوجد الا هناك □

زعيم "النور السود" في أميركا الدريدج كليفر:

المافيا مثل أعلى لتورثا!



الزنجي في أميركا

في القرن الخامس عشر بدأ بحارة وتجار رقيق من البرتغال وإسبانيا والمانيا وبريطانيا بكبر عملية شحن بشري في تاريخ الإنسانية . من شواطئ أفريقيا البدائية وأحيانا من داخل الأدغال ، خلال أبحارات مخوفة بالأخطار ، أبنية كالحمي الصفراء والملايين وأخطار البحر وعصيان العبيد والقرصنة ، كان البحارة البيض وتجار الرقيق يربحون ما مئة أربعمئة بالمئة في الشحنة الواحدة - على أساس ان يخسروا نصف العبيد خلال الرحلة . في القرن السابع عشر وفي مدة ٨ سنوات نقلت شركة بريطانية ٦ الف زنجي قلع المعدل خلال القرن السابع عشر ٢ ملايين أفريقي مباع . أولى محاولات الإنعاق بدأها قاضي أبيض يدعى سامويل سيوول في نسلفانيا عام ١٧٠١ . لكن الحركات الزنجية التسمية لم تبدأ الا بين ١٧٧١ و١٧٧٦ في سلفاسيا ونيواكلند

١٧٧٤ في فرجينيا و١٧٧٥ في جورجيا . عام ١٨٢٠ صدرت صحيفة «المصرور» ، أول صحيفة زنجية داعية إلى الإنعاق . عام ١٨٦٥ أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قراره النهائي بعنق جميع العبيد ومنع الرق في جميع أرجاء أميركا . وقف الرئيس لينكولن على عتبة المجلس مخاطبا جماهير الزوج المهلة قائلا : إلى اللونين أريد ان أقول الآن ، الله عطفكم ، فتمت منذ زمن طويل لم تتمتعوا بحقوقكم الطبيعية . انكم الآن أحرار مثلني . وإذا كان أولئك الذين يعتقدون أنهم المشرفون عليكم ولا يريدون ان يفهموا حريتهم ، خذوا سيوفكم ورمحكم وانهمومهم ، لان الله خلق الناس كلهم أحرارا وأعطاهم الحق بالنص عن السعادة . عام ١٨٦٧ اعطي زنج كولومبيا حق التصويت ثم تدريجا أعطت كل ولاية زنجها حقوقهم المدنية .

انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٨ كانت الاخيرة لأن السيطرة بعد الآن ستكون للديكتاتورية العسكرية

الهائل الذي يقوم الشعب الكوبي كله بزراعتة وحصاده . وهكذا لم يمنح كليفر حق افتتاح مكتب للحزب في هافانا بل طلب اليه ان «يبقى هادئا» بشكل موت تشبها مع السياسة المعتدلة التي اتبعها كاسترو بالنسبة إلى اللجوء السياسي .

في هذه الأثناء كانت زوجته كاتلين على رأس الحزب . كانت وسائل الاتصال بها وبحركة الحزب مقطوعة . وذات يوم بعد الظهر قرع بابة ودخل عليه رفيقان كانا معه في السجن فهربا وأجبرا طائرة على النزول في مطار هافانا . اخبراه ان السلطات الكوبية ابعدتهما إلى مزارع كامايو - ٥٠٠ ميل عن هافانا - لكنهما هربا . هذه الحادثة شجنت الجو بين كليفر والكوبيين . وجاءت الشرطة إلى شقته لإعادة الرجلين إلى المزارع ، لكنه رفض تسليمهما . بعد ذلك بيومين اعطته السلطات الكوبية بطاقة طائرة إلى الجزائر وطلبت اليه مغادرة هافانا .

كليفر في الجزائر

خلال السنوات القليلة الماضية ، ومن المفني في الجزائر ، حقق كليفر خطوة الأساس لترسيخ حزب أميركي توري يستلم التعاليم الاشتراكية . عندما سئل عن تغفل الشيوعيين في الحزب قال : «النور السود ليسوا في حاجة إلى الشيوعيين لتعلم الثورة . ان ما تعلمه في «الغيتو» والسجون يكفينا كدافع للتحرر» .

أما التطورات الجديدة التي حصلت بفضل جهود كليفر ، ليس في الحزب فحسب بل كذلك على مسرح الوضع الأميركي ككل ، فيمكن تلخيصها باختصار ، قبل أن أترجم (بصرف) بعض الأسئلة والاجوبة من مقابلته مع لوكود :

١ - عام ١٩٦٨ ترشح كليفر عن حزب «السلام والحرية» لرئاسة الولايات المتحدة . كان الحزب منظمة ضمت معظم الأحزاب

صفرا ومحصورا في مدينة اوكلاند بولاية كاليفورنيا مركزا اهتمامه على «الدفاع عن النفس» على أساس مواجهة الشرطة بسلاحها .

في نوتن مؤسس النور السود فتسلم كليفر مهامه ليواصل تطوير الحزب ونشره واعطاه انجاءها سياسيا . لكن الشرطة ومن وراءها كانت بانتظار كليفر . ليلة ٦ نيسان ١٩٦٨ نصبت له فخا وطارت سيارته من مدينة اوكلاند . وعندما تجرل أمطرته وابلا من رصاص بنادق الاوتوماتيكية ، لكنها اصابته في ساقه وقتلت أحد مرافقيه وهو في التاسعة عشرة . هذه المرة لم تستطع الشرطة ارجاعه إلى السجن رغم محاولاتها الصاق التهم به وذلك بسبب شهرته والقيمة الشعبية المتزايدة ، اذ اخرج من السجن بكفالة قدرها ٥٠ الف دولار ، جمعت بسرعة .

رغم خروجه بهذه الكفالة الباهظة ورغم الغليان الشعبي الذي أحدثته محاولة قتله ، فان شرطة الولاية ، ومن ورائها دوائر الاستخبارات الاتحادية ، مارست ضغوطا كبيرة على حاكم الولاية لسحب حق الكفالة من كليفر واعادته إلى السجن . وأخيرا تعين يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٨ موعدا لاعادته إلى ما وراء القضبان . لكن كليفر غاب بهدوء عن كاليفورنيا ، ليحضر بهدوء ايضا ، في هافانا عاصمة كوبا .

كليفر في كوبا

لم يكن كليفر مطلما على الأوضاع الكوبية بالنسبة إلى اللاتين السياسيين . كان معجبا بفيدل كاسترو ونشي غيفارا والشعب الكوبي وكان ينظر من فيديل كاسترو ان يعامله كما عامل لستين خلفا ستوكلي كارمايكل ووعده بمساندة القوة السوداء . ثم عانقه على الطريقة الروسية ! لكن بعد مقتل غيفارا واشتداد موجة اللاتين السياسيين قرر كاسترو ان الأهم هو الأبيور موسم السكر

□□ «اليوم وفي هذه اللحظة بالذات ، ملاحان فضائيان أميركيان يمرشان على القمر ، ضاحكين مغنيين ويجمعان جارة عن سطح الكوكب البعيد . بينما في اللحظة ذاتها ، الدريدج كليفر الكاتب الأميركي وزعيم حزب «النور السود» والنوري المعاصر يعترف بان رسالته هي انزال السماء إلى الأرض . انه تاعس في منفاه السياسي بالجزائر . «اذا كانت الرحلة الفضائية تمثل تاليه منجزاتنا المادية ، فان مفني كليفر يمثل تدهورنا الروحي (...)

«عن هذا التلاوازن الذي يمارس كل يوم في أميركا ، مكرها رجالا مثل الدريدج كليفر على التحول إلى العصيان الثوري ، يقول كليفر نفسه : لا حاجة بتحد لان يتحدث عن حرب ضد الفقر في أميركا . ان ما نحتاج اليه هو الحرب على الفني ... على النظام الذي يسمح للفقر بالوجود وسط كل أولئك الأغنياء» .

الدريدج كليفر

بهذه السطور يبدأ لي لوكود ، احد أشهر مراسلي مجلة «لايف» مقابلة طويلة مع الدريدج كليفر ، زعيم حزب النور السود الموجود حاليا في الجزائر .

ففي ايلول ١٩٦٦ أطلق كليفر من سجن سولداد بولاية كاليفورنيا ، بعدما أمضى تسع سنوات من عقوبة مدتها الاصلية أربع عشرة سنة وبتهمة التهديد مع نية ارتكاب جريمة قتل .

خلال إخلاء سبيل كليفر اثر مداخلات متواصلة قام بها عدد كبير من الكتاب والمثقفين والشخصيات السياسية الذين قدروا موهبته الادبية .

خلال الأشهر الثمانية عشرة الأولى بعد السجن اشتمل كليفر كرئيس تحرير مجلة «رامبارت» . نشر مجموعة مقالات تحت عنوان «روح في الجليد» وانضم إلى حزب «نور السود» . كان الحزب في ذلك الوقت

المافيا نموذج للثورة

هل أنت مطلع على كتاب ريجيس دوبويه « الثورة في الثورة » ؟ دوبويه يرفض فصل المسكر عن السياسة في الثورة الطبيعية . يقول أنهما واحد لا يتجزأ ، وأنه خلال مرحلة

قتال حرب العصابات ترتبط سياسة الثورة بحركتها القتالية ، وبعد ذلك يتسلم المقاتلون قيادة الدولة .

هل تظن بأن أمثلة من ثورات أخرى يمكن تطبيقها على الوضع في الولايات المتحدة ؟

● زعماء حزب النور السود اهتموا وما زالوا يهتمون بجميع التجارب الثورية خاصة في أمريكا اللاتينية . ونحن نشعر بأن وضعنا منفرد ، تماما كما قدم ريجيس دوبويه

وغيره وكاسترو نظريات عن أوضاع منفردة . نحن نعتقد أنه من الضروري اتخاذ نظريات ثورية كلاسيكية عامة وتطبيقها . لكن الوضع في الولايات المتحدة مختلف عن غيره ، فنحن

علينا أن نضع نظرية يمكن تطبيقها على مجتمع في ذروة التنظيم المدني وذروة التنظيم الميكانيكي والصناعي . أعتقد بأنه لم تحدث من قبل ثورة داخل مجتمع كهذا ولا أظن بالتالي أن

نظرية دوبويه يمكن تطبيقها على الولايات المتحدة . واضيف الى أنه من العملي على الثوار في مجتمع المدن أن يدرسوا نماذج تحرك

المافيا ، لأن المافيا تتحرك بطابع تنظيمي مسلح . كيف تستطيع أن تتحرك خلال الجماهير بأخذية عسكرية ؟ عليك أن تفكر بكيفية تحرك

العنصر الاجرامي في بابل . مثلا ، وجدت في بابل أن أكثر الأمور جيدة هو دراسة مواضع اتصالات الشرطة وارتباطاتها والمواصلات ومراكز الانطلاق والكهرباء والاضواء . علينا أن نفكر بلغة العدو الذي يواجهنا وعندئذ يمكننا أن نضع نظريات لاستراتيجيتنا .

● لماذا تقول بابل ؟
● لاني فتشت عن رموز كثيرة تشير الى تدهور المجتمعات فوجدت كلمة بابل . هكذا في الكتاب المقدس في سفر الرؤيا يصفون مجتمعا متدهورا .

هل مات كار مايكل ؟

● لقد نوهت بستوكلي كارمايكل في الماضي . ستوكلي كارمايكل تسلم رئاسة حكومة حزب النور السود نكن بعد مغادرته الولايات المتحدة لم نسمع عنه كثيرا . هل تعرف لماذا ؟

● لا اعرف . لقد أمضيت وقتا طويلا مع الاخ ستوكلي . سافرت معه في دوراته ، عندما كان ينشر مقاهيمه عن القوة السوداء . سافرت معه عبر مناطق الجنوب والشمال

وسمعتهم يتكلم الى الجماهير الفيرة ورايته يعطي حياة جديدة وأملا جيدا للزواج ، رأيتة يكهرب الناس ، رأيتة يعلم ، رأيتة يهيب الناس مواقف افضل للصراع والحياة ، رأيت ستوكلي يقوم بعمل عظيم وكنت معجبا به . وعلى هذا أنتخبناه رئيس حكومة الحزب .

● لكن ستوكلي لم يتيم واجباته ... وأنا الان اريد الاتصال به لكنني لا أعرف مكانه . لا احد يعرف مكانه . ربما يكون ميتا .

أمريكا : بابل الجديدة

● الآن وانت خارج البلاد ، الان تجد صعوبة في قيادة وتوجيه الصراع ؟

● كلا . كلا . كلا ! ان صراعنا في الولايات المتحدة ليس صراعا معزلا . أعتقد بأن كل ثوري حقيقي هو عالمي النظرة ، لان مضطهدينا يملكون نظاما عالميا : العنصرية والامبريالية الكولونيالية والاستعمار الجديد .

● جميع المضطهدين على المستوى العالمي من الولايات المتحدة الى الحظ الاطلسي يعملون بدا بيد . العنصريون انذين يضطهدون الزنوج في الولايات المتحدة يعملون بدا بيد مع اولئك

في البرتغال وجنوب افريقيا ومع كل نظام منط رجمي في العالم . تذن ، قانثوري يقابل أينما وجد في العالم . لكنني أقول هذا : رغم اعجابي ومساندتي لجميع الثوريين ، فاني اعتبر ان معركتي ، المعركة التي تناسبني لانني اعرفها تماما ، هي في بابل ! هذا ما اريد ان آخاره وهناك اود ان اموت . (كلوفر يدعو أمريكا : بابل) .

● هل أنت في منفي الان ؟
● هل انا في منفي ؟ لا اعرف ما تحديد هذه الكلمة . اذا كانت تعني كونني خارج حدود البلد الذي ولت فيه ، وذلك على الرغم من ارادتي وبسبب قاهر ناتج عن أوضاع سياسية ، فاني أقول نعم أنا في منفي . بعض الناس أحيانا يدعون انفسهم : منفيين سياسيين . أظن أن هذا هو الامر بالنتيجة الى .

● هل هذا يعني انك في منفي اختياري ؟
● عندما يطردونك من البلد ، تكون في منفي لا اختياري . انا لم اطرده ، بل هربت وأصبحت لاجئا حتى أتجنب العودة الى السجن . لقد اخترت عدم الذهاب الى السجن .

لينين وغيغارا وماو

● من هم الثوريون الذين تأثرت بهم ؟
● من الحق ان أقول أنني متأثر بالثورات الثوري ككل . أنني ادرس هذا التراث اذ هناك شيء يدعى الاحتراف الثوري . لقد قرأت ما استطعت ، لكنني اظنك تسأل : من هم ابطلالي ؟ يمكننا أن نبدأ بانقائهم لكن اللاحة

ربما تطول فنحن نعيش في عصر ثوري . من هم الذين أنت على وثاقة شخصية معهم ؟

● من الظاهر أنهم اولئك الثوريون أكثر ما يكون الى قضيتي . من الزنوج الثوريين في بابل : مالكولم اكس وهيو نيوتن وروبرت وليامس او بوبي سيل او بانثي كارتر . لكنني معجب كثيرا بمالكولم اكس وهيو نيوتن .

● اذا تركنا أمريكا الى كوبا ، نتحدث عن كاسترو وغيغارا . وحول العالم كارل ماركس ولينين وماونسي تونغ وهونتي منه . لكن اين تتوقف ؟ لماذا تشي غيغارا احد ابطلالك ؟

● لا اعرف اذا كنت قد قرأت كل ما كتبه غيغارا . لقد قرأت « مراحل الحزب الثوري » و« اليومية البوليفية » و«قرات «الاشتراكية والانسان» وقرأت عمله عن صراع مقاتلي حرب العصابات . اهم خصائص غيغارا هي روحته العالية وكذلك روحه

المقاتلة ومقدرته على مواصلة الصراع رغم اعنف الظروف وشجاعته الثورية وبسالته . الرجل انموذج ثوري . وهناك عبارة سمعتها مرة عن لسانه ، تقول باننا ينبغي ان نكره

أعداءنا يجب ثوري (...). وايضا : اينما يفاجئنا الموت ، مبرحيا . المهم ان صرخة معركتنا تدوي وتدمع برجال ماتين لكي يرافقوا بأزيز رشاشاتهم ماتينا ، لكي يبعنوا صرخات معارك جديدة حتى النصر . هذه العبارة بالذات هي تشي غيغارا بالنسبة الي .

● نوهت ايضا بيميدل كاسترو ؟
● عندما سمعت للمرة الاولى عن بيميدل كاسترو كنت في السجن . قرأت كتابه « التاريخ يفر لي » . هذا الكتاب كان الشهادة التي اداها كاسترو بعد هجومه على مونتاكدا . وبها انني تسهدت في المحكمة فقد اعجبت به كرجل وضع حياته في متناول قضية شعبه ، ليس بسبب هجومه على مونتاكدا بحسب بل ايضا لانه قاسى السجن وحافظ على عقيدته ، وبعد خروجه بقي ولم يوفف الجهاد بل عاد غير مهم بحياته وقابل حتى النصر .

والحركات المنطرفة من بيضاء وزنجية . ركز كلوفر حملته على كشف وجه الخنزير (على حد تعبيره وتعبير المنطرفين) في السلطة . حاول الوصول الى أكبر عدد من أبناء الشعب قاتلا « السلطة التي تضطهد الزنوج بواسطة الثغرة العنصرية تضطهد البيض بالتقسيم الطبقي » .

٢ - بعد الانتخابات ومع انتشار (حزب النور السود) واشتداد قوته ، وضع كلوفر بمساعدة المكتب السياسي مشروعا غذائيا يقوم به افراد الحزب كل في مدينته ، من شأنه تأمين وجبة صباحية لجميع اطفال الاحياء الشعبية . وكان على اصحاب المخازن ان يساهموا في المشروع ، سألوا ام ابوا .

٣ - صبت حركة زنجية واسعة الانتشار تدعى حركة القوة السوداء ويقودها ستوكلي كارمايكل ، في حزب النور السود . وهذا يعني ، على مستوى المجتمع الزنجي ، ان حركة ستوكلي كارمايكل المعروفة بالتحريسية والتي تمثل أبناء الطبقة الوسطى ، مدت يدها لتصالح ابناء الطبقة الفقيرة المثلين في حزب النور السود . (ستوكلي كارمايكل مختلف : تطارده قوات الامن الاتحادية الأمريكية بتهمة التهديد بقتل الرئيس الامريكى) .

٤ - انتقل الحزب في توجيهه وافتكاره من منظمة محلية للدفاع عن النفس الى حركة سياسية ونضالية . من جهة اخرى قام الحزب بسابقة جديدة بالنسبة الى الزنوج : اعلن ان كفاحهم لا يتجزأ عن كفاح شعوب العالم الثالث وشعوب أمريكا اللاتينية ، وأخرجهم من عقدة « العالم كله ضنا » ووضعهم في صف الشعوب المقاتلة لاسترداد حريتها وكرامتها وحقوقها ، واعتبر الحزب وضع الزنوج في أمريكا وضعا « استعماريا » كما يصفه الكاتب الزنجي كينيث كلارك .

وفي ما بقي الحوار مع كلوفر :

احراق البيت الابيض !

● انت كنتخص حزبي مهرض الى صراع ثوري عنيف يهدف الى الاطاحة بالحكم الامريكى ، لماذا رشحت نفسك عن « حزب السلام والحرة » في انتخابات ١٩٦٨ ؟

● احب ان ابدأ بالقول ، اني معرض الى عنف المضطهد ، الى عنف مقاومي الثورة . وبما ان الشعب الامريكى تعود ان يركز اهتمامه على مصادر الاشياء ، بدا لي من المناسب فتح نقاشي لتوضيح أفكارنا من خلال الانتخابات . لقد كانت هناك فرصة سانحة للوصول الى

الكثيرين فاعتدناها . لقد سبق لي القول ذات مرة اني لو نجحت ، بصفة غير اعتيادية ، لما كنت ساندل البيت الابيض ، بل كنت سأحرقه أو احوله الى متحف او مبنى من عصر الماضي .

● وهناك اعتبار اخر ، هو انني أومن بأن ١٩٦٨ كانت اخر انتخابات رئاسية نحت الولايات المتحدة . اظن ان انقلابا عسكريا سيحصل في أمريكا عام ١٩٧٢ تتبعه ديكتاتورية عسكرية . ففي ذلك الوقت ستكون الحرب شاملة في الولايات المتحدة ، وحصول انتخابات رئاسية في تلك الاحوال سيكون مستحيلا . عام ١٩٦٨ كانت الانتخابات الاخيرة

في رأيي ، ومن خلال هذا الرأي لا ارى ان هناك خطرا خاصا في انبات مثل سلبني ، لان ترشيحي لم يكن ليجعل الناس يظنون بفعالية الانتخابات على شكلها الحالي وانما نقض ذلك .

ثورة الجيش الامريكى

● هل تعتقد بان الحرب الفيضامية تمثل دورا في تأزيم الحال ؟

● اظن ان الحرب الفيضامية كانت حاسمة وستكون حاسمة في اكثر من مكان ، لان أغلب الثوار الذين سيقومون بالثورة هم في صفوف الجيش ، وانهم في طريق العودة الى الوطن . كثيرون منهم عادوا . كثيرون ايضا في المعتقلات العسكرية في كل امريكا بل وفي كل العالم ، اذ حيثما توجد قاعدة عسكرية هناك معتقل عسكري .

الثورة والكمال البشري

● يبدو لي ان جميع الثوريين يفترضون الكمال في الانسان . هل تؤمن بالكمال ؟

● الكمال ؟
● بأن الانسان اصلا طيب ويستطيع ان يجرى من طبعه احساس الخبث الذاتي وبانه

يستطيع الانضواء في المجموعة لخير الفرد والجميع ...

● نعم ، لكن كلمة « كمال » تبدو متطرفة

● ربما عندك كلمة افضل ؟

● سأقول أنه من الممكن خلق محيط يعطي الناس فرصة العلاقة بعضهم مع بعض كاخوان وليس كأعداء ، حيث يكون من الممكن ان يتضامنوا معا ويصارعوا معا لتحسين اوضاعهم . انا لا اختلف معك على كيفية شرح « الكمال » لكن الكلمة عامة جدا .

● اذن لن نستعمل الكلمة . هل تظن بأن الانسان اصلا طيب ويستطيع العمل على الخير ، اذا عرف الطريق ؟

● نعم ، أنا أحب الناس ، واعتقد انهم طيبون . لا اعتقد بضرورة دلهم على الطريق بل بعدم الوقوف في طريقهم . انهم كالزهرة او البرعم . ليس على أحد ان يعلم الزهرة او البرعم كيفية التفتح . بل اتركها تعيش وحسب . وانك لا تعلم الشجرة ان تكون شجرة كما لا تعلم البشر ان يكونوا بشرا بل تعلمهم كيف ينبغي ان يتوقفوا عن كونهم لانسانيين .

● أنت في طريقك الى أن تصير أبا . كيف تتطلع الى ذلك ؟

● ... لا أعرف . أعني بذلك انني أعيش فترة متقلبة من هذه الناحية . انا مغتبط . لم اصدق أنني سأصير أبا . في مكان ما في داخلي أردت دائما ان اصير أبا . اريد صبيا صغيرا . عندما أقول هذا لكاملين ، نقول بأنني ذكر « سوفيني » وان المولود سيكون بنتا .

● ما هو نوع المجتمع الذي تعتقد ان طفلك - ابنك او ابنتك - سيميش فيه ؟

● اذا كنت قادرا على فعل شيء حول هذا الامر ، فسيكون في « المدينة الفاضلة » - اوتوبيا . لا اعرف شيئا اخر أقوله .

● الدريدج كليفر يؤمن باوتوبيا ؟

● تماما □

الثورة

في الولايات المتحدة

تحاول ان تشمل

الليبراليين

الاشتراكيين

الى جانب

الزمن

تكامل الذكر والانثى

● في بعض كتاباتك اقترحت ابتكارا جديدا على العقيدة الاشتراكية : نموذج « تكامل

الذكر - الانثى » . وضعت نصورك للمجتمع النموذجي « كمجتمع يكون فيه الرجل والمرأة اقرب ما يكون الى الوحدة الكاملة المبنية على التعاطف المتبادل » . اظن ان هذه الفكرة لم تكن هامشية بل هي فكرة جنية . هل لك بشرح ما تعنيه ؟

● هنالك صراعات بين الرجل والمرأة خاصة في بابل . انها بجدان صعوبات كبيرة للحصول على علاقة صحية . وانا أرى ان الرجل والمرأة جزء من كل . اعتقد انك عندما تنظر الى الرجل او المرأة ، فانك ترى جزءا نصفيا من وحدة كاملة . اعتقد ان هناك تجاذبا مغناطيسيا بين الرجل والمرأة ، وهذا التجاذب بالذات يؤكد امكان تلاحم النصفين وتوحيدهما . لكن التركيبات الاجتماعية تتدخل ، والمقل يمكن ان ينهرا الى حد تتفكك معه هذه الوحدة . ففي مجتمع منقطع ، كل علاقة منقطعة . لكن مجتمعا يمنح الناس فرصة الانفصاح ، هو مجتمع يغذي الحياة ، يغذي علاقة الرجل بالمرأة حتى الذروة .

● في المجتمع الثوري الذي تتطلع اليه ، هل سيكون من خصائص التكنولوجيا ان تهندس مثل هذه الامكانيات ، ام ان هذا سيحصل تلقائيا ؟

● لا اعتقد ان شيئا من هذا يحتاج الى هندسة ، بل اعتقد انه من الطبيعي الوصول الى هذه النتائج اذا ما أخذت الامور مجراها .

ضرورة الاطاحة بالحكم

● عندما قتل مارتن لوثر كينغ ، كتبت ان موته يعني نهاية اللاعنفة وقتلت ان الصراع العموي يبدأ الان وانه سيكون حمام دم وحرب عصابات . ويمكن ان نستنتج من هذه الأقوال ان حزب الثور السود يضع خططا لتضال حرب العصابات في الولايات المتحدة . لماذا تعتقد بضرورة هذا التضال وفي هذا الوقت بالذات ؟

● لا أحب طريقتك في طرح السؤال ، لانك تسألني اذا كان عند حزب الثور السود خطة لذلك . انني اريد ان اقول : هذا هو اعتقادي ، وهذا ما يدور في عقلي ، وهذا هو الشيء الضروري ، وهذا ما أنا قائم به ، وهذا ما أشعر ان على الثوري في الولايات المتحدة القيام به : ان يعرف بأن واجبه هو القتال في التضال الثوري للاطاحة بالنصفية بالحكم الاميركي وللاطاحة الكاملة بالفرنسيين والتركيب الاستعماري والاستعماري الجديد . وهذا ما انا قائم به من الان فصاعدا : تاسيس وتركيز جبهة التحرير الاميركية الشمالية التي ستضم القوى الثورية في كل بيئة . لن تكون كلها جبهة زنوج وانما ستضم الثوريين البيض ، من المكسيكيين والصينيين والبرتوريكان ، والزنوج في الولايات المتحدة . ان التجربة التي اكتسبناها في حزب الثور السود ، خاصة في تطوير التضامن مع ثوريي الالبيات الأخرى ، ينبغي ان نستخدمها الان ، ليس على الحلبة السياسية ولكن فوراً على الحلبة القتالية حيث تتحول السياسة الى تضال . هكذا أرى تحرك الاوضاع وبهذا الاتجاه أخذت اشتغل منذ تركت بابل .

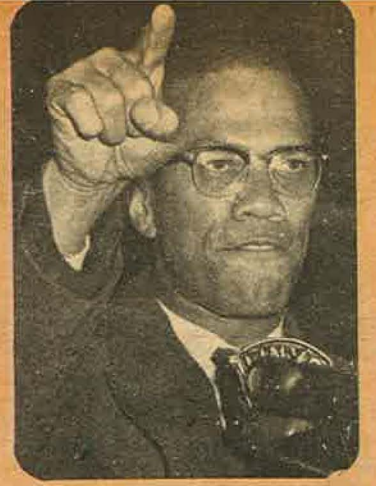
سنجرب العنف

● ابي نضع حركة مارتن لوثر كينغ ونظريته في اللاعنفة من تاريخ صراع الزنوج في الولايات المتحدة ؟

● اظن ان مارتن لوثر كينغ كان كبير الاهمية بالنسبة الى الزنوج والبيض على حد سواء .

اعتقد انه انهمك اسطورة ، اسطورة ليس هو المسؤول الاكبر عنها لجهة ابتداعها وانما لجهة تطبيقها . والفكرة القائلة ان الزنوج لاعنفون ومسالمون تعود اصولها بالطبع الى كون الزنوج خلال سنوات الرق عندما كان يضرب بالسوط لم يكن من المنتظر ان يرد الاهانة . يمكنك القول ان مارتن لوثر كينغ يخبر امريكا البيضاء : « ها نحن هنا ، نريد حربنا ، سنحصل على حربنا ، ولكن لخير الجميع وحتى لا تخلق الاضطرابات تعالوا نفهم بأن الزنوج جديون ولن يقبلوا بشيء يبدل عن حربتهم ، لقد تعذبنا طويلا ولا نزال لكن ها نحن هنا ولا نزال لاعنفين ، اذن ماذا ستفعل انيها الرجل الابيض » ؟ وهكذا قلوه . هل ترى ؟ لقد حقق الزنوج بهذه الحقيقة وقال : « لا تقدر على الاستمرار بهذا الاتجاه . هذه الوسيلة لم تنجح . لقد جربنا عدم الرد على السوط وسئمنا . سنجرب الرد » .

جاد الحاج



مالكولم اكس

« عندما كانت أمي حاملا بي ، كما أخبرني في ما بعد ، وصل رجال فرقة من « الكلو كلوكس كلان » على ظهور أحصنتهم فأحاطوا بيينا في أوماها ، نبراسكا ، ذات ليلة . لوخوا بيناتهم ومسدساتهم وصرخوا مطالبين بخروج أبي . ذهبت أمي إلى الباب ، فتحتة ووقفت أمامهم بحيث جعلتهم يعرفون أنها حامل . أخبرتهم أنها وحدها مع أطفالها الثلاثة الصغار وأن أبي بعيد ييشر في ميلووكي . أفراد الفرقة صرخوا وهددوا وتوعدوا وقالوا أنه من الأفضل أن تترك المدينة لأن « البيض المسيحيين الطيبين » لا يطبقون كون أبي « يزرع المشاكل » بين « الزوج الأوام » في أوماها بدعوتهم للعودة إلى أفريقيا - مكملا رسالة مالكولم كارلي » .

خلال السنوات الأربعين التي تلت هذه الحادثة ، قتل « الكلو كلوكس كلان » الوف الزوج في ولايات الجنوب ومنهم أربعة أعمام ووالد مالكولم اكس . تشرد مالكولم منذ حدانته وجنت أمه فوضعتها الحكمة في

مستشفى الأبراش العقلية بكامازو . وانطلق مالكولم يشق طريقه بالمسدس والمخدرات والسرقة والتشليح .

في الحادية والعشرين من عمره قبضت عليه الشرطة في بوسطن وحكم بالسجن عشر سنوات أمضى سبعا منها وراء القضبان . لكنه خرج متقفا حاملا في قلبه دينا جيدا : الإسلام كما بشر به الزنجي الأمريكي الأيجا محمد .

خلال اثني عشرة سنة حقق مالكولم للزوج الأمريكي ولحركة الأيجا محمد ما لم يحققه زنجي في التاريخ الأمريكي . لقد كان مالكولم اكس أول زنجي يقف على منابر الرجل الأبيض ويدل بأصبعه على ألوف البيض متهما إياهم بالبربرية والفضة والعيش وراء عقدة الشعور بالذنب . قال لهم أنهم هم الشيطان وقال للإنسان الزنجي أنه هو الله . كل زنجي إلى وكل أبيض شيطان . أعاد إلى الزنجي احترامه الذاتي ودعاه إلى المقاومة المسلحة الضرورية .

عام ١٩٦٤ قام مالكولم اكس برحلة إلى مكة والقاهرة وبسروت وبعض عواصم أفريقيا . خلال هذه الرحلة تبين لمالكولم بأن الإسلام كما بشر به الأيجا محمد وكما نقله هو إلى أبناء جنسه دين عنصري يقول بأن محمدا كان زنجيا والمسيح كان زنجيا وان فيه خرافات لا علاقة له بدين التوحيد كما عرفه في المدينة المقدسة .

قابل مالكولم الملك فيصل وعددا كبيرا من المنقذين والشيوخ المسلمين فنهوه إلى ضلاله وأعطوه القرآن الكريم مترجما إلى الإنكليزية كما علموه كيف يركع ويصلي . وأخيرا أفهموه بأن الإسلام ليس دين الزواج فحسب .

عاد مالكولم إلى امريكا مدهوشا ولبينا بلفكار جديدة . وخلال مؤتمره الصحافي الأول « اعترف » مالكولم بأنه كان مخطنا في اعتباره كون كسل رجل أبيض هو الشيطان . قال أنه أكل

من صحن واحد وشرب من كأس واحدة ونام على حصيرة واحدة مع أخوانه البيض المسلمين وقال بأن الرجل الأبيض الأمريكي « كمجموعة » اضطهد واستعبد الزنوج الأمريكيين (كجموعة) ومن الآن فصاعدا نعطى لكل شخص قيمته على أساس أفكاره لا على أساس لون بشرته . بالنسبة إلى الزوج المتعصبين وخصوصا أتباع الأيجا محمد فلقد كان مالكولم يهذي ... ولذلك في ٢١ شباط ١٩٦٥ أطروه وأبلا من رصاص مستسأتهم الحربية وقتلوه .



ماركوس كارلي

ماركوس كارلي من مواليد جاماكا . بدأ في العشرينات دعوة جريئة بين الزوج الأمريكيين حاثا إياهم على العودة إلى وطنهم الأصلي : أفريقيا . كان ماركوس كارلي رجل علاقات عامة وخطيبا وهب نفسه لقب رئيس جمهورية أفريقيا المستقبل وأعطى مرافقيه القابا شرفية .

عام ١٩٢٢ أحضر إلى الحكمة والصفقت به تهمة تزوير وسجن خمس سنوات في أتلاندا ثم نفي بعدها إلى بريطانيا حيث مات وحيدا عام ١٩٤٠ .

الأوتوبيسات . حكمت الحكمة على مارتن بفرامة مالية قدرها ٥٠٠ دولار بتهمة الأضرار بسمة الأوتوبيس . وجاء من بنسف بيته بقتيلة . لكن مارتن لم يستسلم بل رفع القضية إلى المحكمة العليا ورجع الدعوى فأصدرت المحكمة قرارا بفسم الفرقة العنصرية في الأوتوبيسات .

عام ١٩٦٠ أسس كينغ حركة طالبية مناهضة للفرقة العنصرية والعنف أطلقت اسمه وردت عليه احتراما وشهرة في امريكا والعالم .

ابتدع كينغ الرابطة السلمية في مبنى او شارع اعتراضا على الفرقة العنصرية ومطالبة بالحقوق المهضومة . عام ١٩٦٤ نال جائزة نوبل للسلام . عام ١٩٦٨ صرعه رصاص التعصب .

ستوكلي كارمايكل

عام ١٩٤١ ولد ستوكلي كارمايكل في ترينادا - اسبانيا . عام ١٩٥٢ هاجر مع والديه إلى حي هارلم بمدينة نيويورك حيث نشأ وكبر ورأى تعاسة الزنجي الأمريكي .

عام ١٩٦٤ تخرج كارمايكل من جامعة هارفرد متخصصا بالفلسفة وانطلق يكافح في صفوف الحركات الداعية إلى اللاعنف ، المطالبة حقوقيا بالمساواة والعدالة الاجتماعية . أوقف ٢٧ مرة وأمضى ٤٩ يوما في سجن ولاية ميسيسيبي .

بعدما فشلت حركات اللاعنف ولقي الدكتور مارتن لوتر كينغ مصرعه حول كارمايكل وجهة نظره وانضم إلى حركة عرفت في مساهمة بحركة « القوة السوداء » ، عمادها المثقفون الزوج أبناء الطبقة المتوسطة وتتحرك في اطارات سلمية ، يناقش زعمائها في تجمعات



شعبية احدانا عنصرية معينة ويوعون الزنجي إلى حقوقه ويحذونه على المطالبة المستمرة بالحصول عليها .

عام ١٩٦٧ حدث التحول الآخر بالنسبة إلى كارمايكل شخصيا وإلى عدد هائل من أبناء الطبقة الزنجية الوسطى : أطلقت الشرطة رصاصها على تجمع شعبي كان يخطب فيه كارمايكل وصدق أن رد بعض الزوج المسلحين على الرصاص بالمثل فصدر أمر بالقبض على كارمايكل بتهمة « التهديد بقتل الرئيس الأمريكي » .

هرب كارمايكل إلى غانا لكن رجال الشرطة الاتحادية الامريك كانوا وراءه فهرب إلى الاتحاد السوفياتي . وكان قد أعلن انضمامه إلى حزب « النصور السود » وتسلم رئاسة حكومة الحزب .

بعد ظهوره في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٦٩ انقطعت أخباره تماما . أما زوجته المنيعة التاهيئة ماريا ماكينا فكانت في استوكهولم لبعضه أشهر خلعت لكنها رفضت التصريح بأن



مارتن لوتر كينغ

روزا باركس خياطة زنجية كانت عام ١٩٥٥ تشتغل في مونتغومري بولاية ألاباما . وذات يوم بينما كانت عائدة في الأوتوبيس إلى بيتها ، لم تجد مكانا فيه . بعد فترة شفر مكان في وسط الباص فقمعت مع أنه كان من الأفضل لها أن تقعد في المقاعد الخلفية حسب عادة الزوج . في الحطة التالية صعد رجل أبيض . روزا قالت أنها متعبة ورفضت أن تنهض « للسيد » فأوقف السائق أوتوبيسه وخابرة الشرطة التي قبضت على روزا وأودعتها السجن .

بعدها خرجت روزا بكفالة مالية ، وصلت قصتها إلى مارتن لوتر كينغ . المائد الذي موطنه اتلانتا بعدما تخصص باللاهوت في جامعة بنسلفانيا . كان مارتن يومها في السابعة والعشرين من عمره يقدم رعية شارع دكستر المعمدانية . وبالتضامن مع قسس آخرين ، رفع دعوى ضد شركة



قبل أن يفترقوا : رينغو ستار ، جون لينون ، جورج هاريسون ، توم كورتنبي .

هؤلاء الستار ذاقوا بيرة ودمكارا وفقرا

جاد الحاج

درجت الصحافة العربية على تسمية (ترجمة) فرقة البيتلز : الخنافس . ومنذ انطلاق البيتلز في أوائل الستينات لم يعرف القارئ اللبناني والعربي سوى ان البيتلز جمهرة من مهوسين شعورهم طويلة وملابسهم غريبة ، التي كومة معلومات ومقالات كلها تهكم وتلفيق .

لجهة الاسم لا بد من التوضيح :

كلمة BEATLES مركبة من BEAT اي ضربة او ايقاع ومضافة الى النصف الاخير من كلمة BEETLE اي المطرقة . وفي مستهل عهدهم سمي البيتلز انفسهم فرقة الطارق الفضية (سيلفر بيتلز) واثريارتهم لهامبورغ في آب ١٩٦٠

اجرى جون لينون التعديل مستفيدا من هجوم موجة الـ BEAT MUSIC اي الموسيقى الايقاعية .

جون لينون ، بول مكارتني ، جورج هاريسون ورينغو ستار اعضاء الفرقة ، شعراء وموسيقيون شعبيون تعبوا جدا لبلوغ الشهرة العالمية مثل كل فنان فقير في هذا العصر وجميع العصور .

ولد الاربعة من عائلات ويلزية فقيرة في مدينة ليفربول - من اعمال منطقة ويلز في انكلترا . وليفربول يسكنها ٧١٢٠٤٠ نسمة هم خليط من الايرلنديين المعروفين بالذكاء والشطارة والموسيقي والغناء . وان عدد السكان لم يتغير منذ ١٩٠١ كما لم تنقرض الخناقات من مقاهيها العابقة بالدخان ورائحة البيرة والنيذ ، المكتظة بالبحارة والموسيقين ولاعبي كرة القدم .

تكلمت عيون البيتلز بدمار انكلترا خلال الحرب العالمية الثانية وذاق كل واحد مرارة الطفولة في انكلترا مدمرة ، فقيرة ، مليئة بالمتاسي . والاربعة رفضوا المدرسة الانكليزية التقليدية منذ حداثتهم وتشردوا وفي ايديهم قيثارات وفي بطونهم جوع الى اللقمة .

في المستهل تأثروا بالفيس برسلي في الموسيقى والغناء وجماعة كانت تدعى « تيدي بويز » فقلدوا الفيس برسلي في تذييل العيون والوقفات المطعوجة وقتلوا « تيدي بويز » في ارتداء الملابس الضيقة والسترات الجلدية وتسريحة الشعر ذات الطرطور المتهدل على الجبين .

من ١٩٥٦ الى ١٩٦٠

اكتسحوا ليفربول واحدثوا فيها ضجة كثيفة . كانوا يصعدون الى المسرح في ايديهم سندويشات وقتاني بيرة وفي افواههم سجائر ويديرون ظهورهم الى الناس ويتخانقون على اللحن . كما كانت تتقطع أوتار قيثاراتهم أحيانا . لكن ليفربول العارفة البذور الطيبة لم تزعل بل صفقت ورقصت وهرجت ودفعت لهم ثمن الاكل والنوم حتى ثمن الرحلة الى هامبورغ حيث نزلوا في شارع « ريبيراند » .

وكان شارع ريبيراند في هامبورغ ولا يزال أضخم بؤرة فساد في أوروبا . منه انطلقت موجات المخدرات ، الموسيقى الكهربائية وفي دهاليزه جرت وتجري عمليات تهريب وبيع مخدرات وأسلحة ونساء .

وفي « الستار كلوب » ، في شارع الريبرياند غنى البيتلز لأول جمهور اجنبي ، عليهم . يقول بول مكارتني عن تلك الايام : في ليفربول كنا نعزف ساعة في الحفلة الواحدة ، وفي هامبورغ كان علينا أن نعزف ثمانين ساعة . عزفنا في شدة وصخب ، بانغ بانغ ، أحبنا الالمان .

اثر زيارة هامبورغ تطورت موسيقى البيتلز في سرعة وراحوا يخفون من الضرب والدريكة ويبحثون عن كلمات جديدة لاذعة ، جريئة غير اليفة لتلك الحقبة . سنة ١٩٦٢ « ضربوا » الولايات المتحدة الاميركية ، والعالم .

ولم تكن ترجمة الاغاني الاربعة التي اخترتها هنا ، سهلة ، اذ اللغة محلية ومشحونة بالرموز فضلا عن امتزاجها في الموسيقى وتركيزها على الترداد والتنوع .

١٩٦٠

ليلة الجمعة بلا شئنة وصباح السبت يبرمط مثل راهبه

قصائد لهم

ما حدا

ما حدا بيقدر يحبني اكثر منك
بتقدري تعطيني حب اكثر من
التصديق ،
اسمعي المصفور عميفني
عالشجرة
وبعدين شوفي اذا بتوافقني
عكلامي ،
ما حدا بيقدر يحبك اكثر مني .
كل مطرح بروح عليه بتكون
الشمس شارقة ،
كل واحد بعرفو متأكد انها
شارقة

الك ،

وحتى بأحلامي انا هلق متأكد
انها شارقة من عينك ،
فجأة كاني لقيت السما ،
مطرح ما بروح الشمس شارقة .
كتر بينفيلي كون قطعة
من قلب الحلوة ،
لما غير عشاق بيرحلو
رح نميش ،
رح نميش .

حتى بأحلامي بتطلع بعينوك ،
مطرح ما بروح الشمس شارقة
ما حدا بيقدر يحبني اكثر منك .
ما حدا بيقدر يحبك اكثر مني .

جون لينون

بلو جاي واي

في ضبابة فوق لوس انجلس
ورفقاتي يمكن ضيعو الطريق ،
قالو رح نرجع عن قريب ،
وهلق ضيعو حائن .

لا تتأخروا يا شباب عملو
معروف

عملو معروف لا تتأخرو ،
لانو يمكن نام ،
وهيك صار .

قتلن وين يروحوا ،
يسألو بوليس بالشارع ،
ما في اكثر ممن هون .

عملو معروف لا تتأخرو يا
شباب .

هلق تاخر الوقت كتر
وانا كمان بدي روح
بعد شوي بيخلص النهار
وانا قاعد هون في « بلو جاي
واي » .

جورج هاريسون

بعمري

في مطرح بنذكرها
كل العمر ، منها التفريت ،
ومنها الما رح تنفر ،
منها الراحة ومنها البقيت .
كل هالمطرح كانت لها لحظات ،
بعدي بنذكر الحباببوالاصحاب
منهم الماتوا ومنهم العاشين
كلهم حبيبتن بعمري .
بس بين كل هالحباببوالاصحاب
ما لي قدا ببشبهك
وهاتكريات بتفقد معاناتها ،
لن بفكر انه الحب شيء جديد
بعرف اني ما رح أفقد الحنان
للناس والاشياء اللي مضت
بعرف اني دايم رح اوقف ،
واتذكرن .

بعمري رح حبن كلهم .
بس بعمري رح حبك اكثر
بعمري رح حبك اكثر .
بول مكارنتي

ست مادونا

(ليدي مادونا)

يا ست مادونا والولاد تحت
اجريك ،
عمفكر كيف بتقدري تخلمي
حالك .
مين عميلافي المصاري لمن
بتنفعي ،

الاجار ؟

شي عمفكري انو السما بعقت
مصاري ؟

ليلة الجمعة بتوصل بلا شئنة .
صباح السبت يبرمط مثل راهبه .
والطفل اللي بيخلق يوم التنين .
تلمع بربط شريط صباطو .
تنشوف كيف رح يركضو .

يا ست مادونا وطفل على
صدرك ،

عمفكر كيف رح نطعمي الباقين .
تنشوف كيف رح يركضو .

الست مادونا مسطحة عالنتخت
اسمعي الموسيقى اللي جوات
راسك .

بعد شهر التلاتا مشرح بخلص .
جرايد الاربعا ما اجت .

الخميس عشية بك ترتي
كلسانك

تنشوف كيف رح يركضو .
يا ست مادونا والولاد تحت

اجريك
عمفكر كيف رح تخلمي حالك .

رينغو ستار

بوب دايلىن بالهارمونىكا وبالقيثارة يسبح كآبة العهد الجديد

بقلم جاد الحاج

«... الثورات السابقة هدفت الى الاستيلاء على السلطة ، أما ثورات الشيبيبة العالمية فستبدأ بتحطيم جماهيري للسلطة ، انتفاض جماهيري ، فوضوية شاملة في كل مؤسسة في العالم الغربي . قبائل من طويلي الشعر ، السود ، النساء المسلحات ، العمال ، الفلاحين والطلاب ستسيطر ...»

اسطورة « خروج البيبي » ستنتقل الى كل هيكل في امريكا . الثورة ستتحرك نفسها بأن تكتشف ان لها اصدقاء في كل مكان ، اصدقاء ينتظرون اللحظة فقط .

في الاجتماعات الجماهيرية على طول المنطقة . بوب دايلىن سيحتل مكان الممثل الوطني القديم . لن تكون سجون ، ولا محاكم ولا بوليس .

البيت الابيض سيصير مبصقة لكل من ليس له بيت في واشنطن .

كتاب جيري روبن ، احد زعماء الحركة الراديكالية الواسعة الانتشار ، حركة الشيبيبة العالمية المدعوة اختصارا « بيبي » - كتابه المعنون « الثورة لاجل جحيمها » هو سيناريو ناري يعكس ما يدور في مخيلات الناشئة الامريكية اليوم . واقتطفت منه هذه السطور ، اعلاه ، كي اطرح سؤالاً يساعد في تعريفكم الى بوب دايلىن : لماذا يمثل بوب دايلىن الشاعر المغني البالغ الثامنة والعشرين ، قمة الاعتراض والرفض ليس في امريكا وحدها بل في انكثرا والبلاد الناطقة بالانكليزية كلها ؟

برغم ان بوب دايلىن لم « ينزل الى الطريق » باكراً كما فعل البيتلز والرولينغ ستونز والفيس برسلي ومطربو الجاز والبلوز ، فهو يحتل منذ أكثر من سبع سنوات المرتبة الاولى بين جميع فناني الشباب . أنه يحتل هذه المرتبة بعيداً عن الدعاية الصحافية والتلفزيون . وانه لا يحب الظهور . لا يتلهى بتطويل شعره أو لحيته كما لا ينخرط في لعبة اطلاق الازياء . ان ما يقوله ، موسيقى وكلمات ، فريد حقيقي نظيف وجميل . الغضب الذي يرشح من اغانيه ليس بهورة شارعية بذينة كهورة الرولينغ ستونز وجيمي هندريكس . ان في

غضبه شروش حب ومعاناة وشعرا ، أي الشعر الغائب تماما عن ٩٠٪ من الاغاني الحديثة . انه جديد ، متين ، ومرهف عند بوب دايلىن .

ايتها السيدة

استلقي ايتها السيدة ، استلقي على طول سريري النحاسي . مهما تكن الالوان التي في رأسك فأنني سأدعك ترينها ، ترينها مشعة ، استلقي ايتها السيدة ، استلقي ، فالليل أمامنا . احن الى رؤيتك في ضوء الصباح



احن الى البحث عنك في عممة الليل .

بوب دايلىن يؤلف اغانيه ويلحنها منذ كان في السادسة عشرة . وفي الثامنة عشرة عرفته حديقة سنترال بارك في نيويورك ، صبيا نحيلاً ، يعلق الهارمونىكا في عنقه مع حزام القيثارة ، ينشد ويعزف على الآلتين ، باعنا الحانه الشفافة الحزينة والضرارية في آن :

الازمنة تتغير

تعال تحلق حول الناس حيثما كنت واقبل كون المياه التي حولك قد نمت

اقبل بطيبة خاطر ، انك ستكون مبلولا حتى العظام . اذا كانت حياتك تستحق ان تخلص اذن ينبغي ان تبدأ بالسباحة او ستغرق مثل حجر لان الازمنة تتغير .

هذه سطور من اشهر اغاني دايلىن : « الازمنة تتغير » . والمياه هنا هي رمز الى حصار المجتمع الحديدي .

الزرقاء

في اغنية «فتاتي الزرقاء» المكتوبة والملحنة بشكل « بالاد » يردد هو دعوته السافرة الى الرحيل :

ينبغي أن تتركي الان ، أن تأخذي حاجتك ،

من الأشياء التي تبقى لكن ما تريدين الاحتفاظ به اجمعيه بسرعة .

بعيدا يقف يتيمك بمسدسه باكيا كالنار تحت الشمس ، أنتبهى ، القديسون قادمون ايضا ،

انتهى كل شيء الان ، يا فتاتي الزرقاء .

الطريق العليا للمقامين من الأفضل ان تستعملي ذكائك

خذى ما قد جمعته من الصدفات .

المتشرد يغتصب على بابك واقفا بالملايس التي ارتديتها يوما .

احرقى ثقبية اخرى ، وروحي ابدائي من جديد . انتهى كل شيء الان يا فتاتي الزرقاء .

قد يلاحظ القارىء ان الترجمة تعرج ، طبعا . ذلك ان لغة هذه القصائد « محلية » يحتشد فيها

التلميح والايحاء والاستعارات الدارجة التي لا وجود لها عندنا . فاللون الازرق مثلا ،

في مفهومنا ، هو لون السماء الصافية والبحر ورمز الامل بينما في امريكا يقولون : اشعر انني ازرق !

أي اشعر انني حزين ، مرتبك ، متدهور . والفتاة الزرقاء في اغنية دايلىن هي امريكا الشابة يسمح لها

بحرق ثقبية اخرى ، اي محاولة ثانية ضد ازمئة الليل . لكنه ، من شدة بأسه ، يصر على ان الرحيل

والبدء من جديد هما الطريق الوحيدة .

كتبت صحيفة « لوس انجلس هيرالد اكسامنر » : هالة كثيفة حول دايلىن :

هياج كهربائي وتقريبا فوضوي ينبثق عنه ومنه ، ربما أكثر من أي فنان حديث . دايلىن هو الناطق

باسم المجتمع الجديد . « أنا عازف قيثارة فقط » يقول دايلىن ، لكنه بصدق مغمز جوال (تروبادور) حقيقي . انه الصارخ في مدينة العالم الجديد ، معلنا ان الازمنة تتغير .

سنة ١٩٦٧ خلال عرض فيلم تسجيلي مدته ٩٠ دقيقة عنوانه «لا تنظر الى الورا» يعرض لقطات متقطعة (كولاج) لمراحل التطور في موسيقى دايلىن وشعره .

وفي لندن ، حاصره مراسل مجلة « تايم » طالبا مقابلة فدار بينهما حديث غير حبي هذا بعضه :

دايلىن : هل ستسمع الحفلة الليلة ؟

المراسل : نعم .

دايلىن : هل ستسمع ؟

المراسل : نعم .

دايلىن : طيب : استمع جيدا ، ستحصل الاثيياء

بسرعة ، لن تتلقى كل شيء . يمكنك ان تسمع

الكلمات المخطئة ، بعد كل شيء ، ترى ، لا أقدر .

لن أقدر على أن أتحدث اليك . ليس عندي ما أقوله عن

اغنياتي ، اعني انا اكتب فقط . لا اكتب لاي سبب .

ليس عندي رسالة عظيمة . اذا كنت تريد أن تكتب في

مجلتك فانك تعرف . طيب اكتب ولكن انا لا اعرف اية

اجوبة . تعرف ، انا لم اطلع ولا

مرة في مجلة « تايم » وبرغم ذلك القاعة مليئة . انا لا

احتاج الى « تايم » لا اريد ان اقرأ هذه المجلات لانها

لا تقول الحقيقة ، لانها تخسر كثيرا اذا قالت

الحقيقة . ولم تقدر مجلة « تايم »

ولا اية مجلة أن تتجاهل « هومروس العهد الجديد »

الذي دخلت قصائده - اغانيه في برامج الجامعات

كأدب وموسيقى وشهادة . وقام عدد كبير من الطلاب

في السنوات القليلة الفائتة باعداد اطروحاتهم في

الموسيقى والشعر على أساس انتاج دايلىن .

في الصيف الماضي بثت الاذاعة اللبنانية بضع

اغنيات لبوب دايلىن وقدمته الى المستمع اللبناني . لكن

هذا المستمع يجب من الموسيقى الغربية بضاعة معروفة بأنها « بيت ميوزيك » اي الموسيقى الايقاعية السريعة التي تطلق

رقصات جديدة كل شهر ونصف ! المستمع اللبناني لا يهتم سوى بنواح توم جونز وعويل الرولينغ ستونز ، يا حسرتي .